67 - { ما كان لنبي } وقرئ (للنبي) على العهد { أن يكون له أسرى } وقرأ البصريان بالتاء { حتى يثخن في الأرض } يكثر القتل ويبالغ فيه حتى يذل الكفر ويقل حزبه ويعز الإسلام ويستولي أهله من أثخنه المرض إذا أثقله وأصله الثخانة وقرئ { يثخن } بالتشديد للمبالغة { تريدون عرض الدنيا } حطامها بأخذكم الفداء { وا يريد الآخرة } يريد لكم ثواب الآخرة أو سبب نيل ثواب الآخرة من إعزاز دينه وقمع أعدائه وقرئ بجر (الآخرة) على إضمار المضاف كقوله : .

(أكل امرىء تحسبين امرأ ... ونار توقد بالليل نارا) .

{ وا عزيز } يغلب أولياءه على أعدائه { حكيم } يعلم ما يليق بكل حال ويخصه بها كما أمر بالإثخان ومنع عن الافتداء حين كانت الشوكة للمشركين وخير بينه وبين المن لما تحولت الحال وصارت الغلبة للمؤمنين روي أنه عليه السلام [أتى يوم بدر بسبعين أسيرا فيهم العباس وعقيل بن أبي طالب فاستشار فيهم فقال أبو بكر رضي ا تعالى عنه : قومك وأهلك استبقهم لعل ا يتوب عليهم وخذ منهم فدية تقوي بها أصحابك وقال عمر رضي ا تعالى عنه : اضرب أعناقهم فإنهم أئمة الكفر وإن ا أغناك عن الفداء مكني من فلان - لنسيب له - ومكن عليا وحمزة من أخويهما فنضرب أعناقهم فلم يهو ذلك رسول ا A وقال : إن ا ليلين قلوب رجال حتى تكون ألين من اللين وإن ا ليشدد قلوب رجال حتى تكون أشد من الحجارة وإن مثلك يا أبا بكر مثل إبراهيم قال : { فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم } ومثلك يا عمر مثل نوح قال : { رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا } فخير أصحابه فأخذوا الفداء فنزلت فدخل عمر رضي ا تعالى عنه على رسول ا A إذا هو وأبو بكر يبكيان فقال : يا رسول ا أخبرني إن أجد بكاء بكيت وإلا تباكيت فقال : ابك على أصحابك في أخذهم الفداء ولقد عرض علي عذابهم أدنى من هذه الشجرة لشجرة قريبة] والآية دليل على أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام يجتهدون وأنه قد يكون خطأ ولكن لا يقرون عليه